رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الأنعام

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 26 - 55

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم فاتوا حياكم الله مرحبا بكم جدد بحيث ما كنت هذه المحاضرة - 00:00:03

السابعة تفسير الانعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من وكذلك الايات ولتستبين سبيل المجرم اي كما فصلنا لك في هذه السورة منذ ابتدائها وفاتحتها الى هذا الموضع - 00:00:53

كما فصلنا لك جتنا على المشركين تعبدت الاوثان ميزناها لك وبيناها لك فاننا نبين لك كذلك ادلتنا نهاجنا في حق اهل الباطل دائر اهل الملل الا في غاية الاهمية كما تعرف سبيل المؤمنين - 00:01:22

تكون على بصيرة ايضا للطرف المقابل سبيل المجرمين ان قوة الاندفاع بالحق لا تنشأ فقط من لصاحب الحق انه على حق لكن ايضا ان الذي يحاده ويحاربه انما هو على الباطل - 00:01:51

وانه يسلك فبيل المجرمين القرآن الكريم تحدث عن سبيل المؤمنين وعن سبيل المجرمين ان يشقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين توله ما تولى ونصله - 00:02:14

واستنبط الشافعي رحمه الله هذه الاية الكريمة الاجماع فالحق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصحابه رضوان الله عليهم كما كانوا مرجعية في نقل نصوص كانوا مرجعية ايضا في نقل المحكمات من معانيها - 00:02:32

دلائلها قابل سبيل المجرمين لابد ان يقف اهل الحق حملة الرسالة دعوة الى الله سبحانه وتعالى ان يكونوا على بصيرة من سبيل المجرمين ان يستيقنوا انهم على باطل ان يعرفوا - 00:02:59

ماذا يقولون ماذا يفعلون سبحان الله للدراسات العليا الجماعات الاسلامية قدم الان رسائل كثيرة جدا عن المناهج الفكرية الحديثة العلمانية الحداثة وهذه الاعاصير الوافدة التي وفدت الى بلاد الاسلام عن قبعات غازية - 00:03:24

ولبست مسوح الدينية في بعض الاحوال واستطاعت ان تتسلل الى بعض مناهج التعليم في بعض الجامعات الاسلامية دعوة الى القوميات اثارة الحميات والنعرات الجاهلية وتقديمها على انها في توأمة مع الاسلام - 00:04:01

وتتسلل الى مناهج كثير من الجامعات والمدارس الاسلامية ان اهل الغرب انفسهم الذين صدروا هذه التيارات الفكرية المالقة الى بلادنا يعلمون انها جميعا ليست صناعة شرقية وليست صناعة عربية وليست صناعة اسلامية - 00:04:26

كان منهم من يقول ان الفاشية الشيوعية الاشتراكية العلمانية كلها غربية الاصل مهما اقلمها وعدلها اتباعها في الشر الاوسط العربي العروبي والبسوها ثيابا اردف فقال وان الصوت الاسلامي وذلك الصوت الوحيد الذي ينبع منك - 00:04:51

وبهذه المنطقة ويعبر عن مشاعر كتلها الجماهيرية المسحوقة ولئن كان هذا الصوت لم يكتب له النصرة الان الا انه لم يقل بعد كلمته الاخيرة مهم جدا الوعي بما يدور منها - 00:05:19

الوعي بسبيل المجرمين كما انه من المهم الوعي بسيل المؤمنين لكي تتمايز الخطوط هما مفرق طرق ان سفور بوضوح الكفر الشر والاجرام ضروري لوضوح الايمان والخير والصلاح فمن المهم كما - 00:05:39

وعينا تشكيلا صحيحا وامينا ودقيقا بسبيل المؤمنين ان نتعرف ايضا على سبل اهل الغواية لتجنبها آآ قضوا عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية اسأل الله لي ولكم العافية - 00:06:08

وكذلك نفسر ايات ولتستبين سبيل وقال تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني ان اعبد الذين تدعون من

دون الله قل لا اتبع اهوائكم - 00:06:34
قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ان الله يأمرنا به ان يقول لهؤلاء المشركين الذين يعدلون بالله الاوثان والانداد نعم قل لهم ان الله نهاني ان اعبد الذين تدعون مني - 00:06:59
ما اباح الله عبادة غيره قط منذ ان خلق الله ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وينطفئ سراج الحياة وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - 00:07:19
الشرك هو الخطيئة التي لا يغفرها الله ابدا الا بالتوبة منها. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك يشاء قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعونني - 00:07:37
ان بعض الناس يعني سولت لهم شياطينهم وزينت لهم اهوائهم وخيالاتهم اننا نلتقي مع محمد في منتصف طريق فنعبد الهه ويعبد الهتنا سنة وتنتهي المشكلة بيننا قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهوائكم - 00:07:52
قد ضمنت اذا وما انا من المهتدين نعم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبد ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي - 00:08:18
جديد نعم قل اني على بينة من ربي نعم وامري وما امري علي بغمة كاصطع شمس لا اراها تمارية قل اني على بينة من ربي بالحق انزلناه وبالحق نزل قل اني على بينة من ركن - 00:08:35
على بصيرة شريعة الله التي اوحاها الي وكذبتم به بالحق الذي جاءني من عند الله ولا يحق المكر السيء الا باهله سوف ترون مغبة هذا التكذيب تعبد الذين كفروا في تكذيب - 00:09:04
الله من ورائهم محيط بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط - 00:09:24
ما عندي ما تستعجلون به بار تفاهيم حماقته يستعجلون عذاب الله عز وجل الله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - 00:09:45
اه قوم شعيب فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين. قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم انه كان عذاب يوم عظيم ما عندي ما تستعجلون به - 00:10:12
ان هذا الى الله سبحانه وتعالى. ان الحكم الا لله ان شاء عجل لكم ما سألتموه وان شاء انذركم اجلكم لما له في ذلك من الحكم العظيمة البالغة فهو يقص - 00:10:33
حق وهو خير الفاصلين خير من فصل القضايا وخير الفاتحين في الحكم فينا عباده فقال له قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينه لو ان العذاب بيدي وانا مالك ازمته وصاحب قراره - 00:10:48
لبادرتكم به يوم ان طلبتموه يوم ان يعني استشرفتم له بصدوركم وبنحوركم لو ان عندي ما تستعجلون به لاوقعت لكم ما تستحقونه من ذلك لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين - 00:11:13
ده سؤال تأتي شبهة كيف نجمع بين هذه الاية؟ لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينهم مع ما ثبت في الصحيحين عائشة انها قالت لرسول الله يا رسول الله - 00:11:35
هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قبل كم رأيت من قبل لقد لقيت من قوم وكان اشد ما لقيت منه يوم العقبة اذا عرضت نفسي على ابن عبدي يا ليل ابن عبدي كلال - 00:11:54
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجه فلم استفق الا يا عالم فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد ظللتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال - 00:12:14
ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك - 00:12:34

وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله - 00:12:55
لا يشرك به شيئا نبي يعني قد عرض عليه عذابهم ايصالهم فاستأنى بهم وسأل لهم التأخير لعل الله ان يخرج من اصلابهم من لا يشرك به شيئا فما الجمع بين هذا وقوله تعالى - 00:13:16
قل لو ان عندي لا تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين الجواب هذا ان هذه الاية تدل انه لو كان وقوع العذاب العذاب الذي يطلبونه حالة طلبهم - 00:13:35
له لاوقعه بهم لانهم هم الظالمون كشفوا له بنحورهم وصدورهم سألوه جهارا عيانا اما الحديث فليس فيه انه سألوه وقوع العذاب بهم بل الذي عرض عليه ملك الجب بال امر الله عز وجل - 00:13:55
جاء اطبق عليهم بي وهما جبلان بمكة يكتنفانها جنوبا ماذا؟ ولهذا استعنى بهم وسأل الرفق بهم صلوات الله وسلامه على صاحب الحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب - 00:14:20
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فاتح الغيب - 00:14:46
لقد جاء في الصحيح ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله هل تدرون ما هذه المفاتيح الخمس اخر اية في سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - 00:15:03
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير الغيب نوعان طيب مطلق وغيب النسب اما الغيب المطلق فهو ما غيبه الله تعالى عن جميع خلقه - 00:15:20
فلم يطلع عليه احدا منهم بل استأثر الله بعلمه وحده هذه الخمسة المذكورة المشار اليها اجمالا في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ثم المشار اليها تفصيلا في اخر اية في سورة - 00:15:42
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى اخر الاية ولقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:01
مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما يكون في غد ولا يعلم احد ما يكون في الارحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا ما تدري نفس باي ارض تموت - 00:16:16
فيدري احد متى البشر قد يقفون على شيء من هذا لكن الاشياء جزئية ناقصة قاصرة. اما العلم الشامل الكامل المحيط فان مرض له الى الله جل جلاله هذا هو الغيب المطلق - 00:16:34
اما الغيب النسبي فغاب عن بعض الخلق علمه وعلمه بعضهم فهو غيب بالنسبة للجاهل به الذي لا يعلمه لكنه ليس بغيب بالنسبة لمن يعلمه مثلا لو اني اخفيت شيئا في بيتي - 00:16:50
انا فهو معلوم بالنسبة لي لكنه غيب بالنسبة لغيري ممن لم يعلم به الغيب النسبي مثل له بالجزار الذي قبل ان يفتح بطن الشاة ففي بطنها غيب بالنسبة لي ازا شق بطنها - 00:17:10
فتحه ولا على ما فيه لم يكن ذلك غيبا من اذا كان الغيب المطلق تأثر الله بعلمه لا يعلمه الا الله فان الغيب النسبي قد يطلع الله عليه جاء من خلقه - 00:17:33
اما بضيق الوحي او بالتدليبة او بالعلم الحديث او بغير هذا من وسائل يعني التعرف تجارب البشرية المعاصرة من الطرق المشروعة في معرفة الغيبة ان يطلع الله انبي تلك من انباء الغيب - 00:17:49
هي اتباع غائبة على من لم يعلمها على من لم يطلعه الله جل جلاله لكنها يوما ما كانت واقعا مشهود لم يشهدوا تلك من ابناء الغيب اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك - 00:18:13
قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين ذلك من انباء الغيب اليك مريم وذريتها وعائلتها فكنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم

فكنت لديهم اذ يختصمون من طرق لمعرفة شيء من الغيب النسبي - 00:18:29
ما يحدس لبعض الصالحين حديث الهام ونحوه كما حصل عمر رضي الله عنه قد روى البيهقي في دلائلي عن ابن عمر ان عمر بعث ريشا عليهم رجلا يدعى سارية نعم فبينما عمر - 00:18:56
رضي الله عنه يخطو فجعل يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فقدم رسول قال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا صائح يصيح يا سارية الجبل فاسددنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله - 00:19:16
كان عمر لقد كنت ايضا من الطرق التي يتعرف بها على شيء من الغيب النسبي الاشعة والمختبرات تدخل في جسم الانسان على كثير من دقائق لكن ليس من الطوق التجسس - 00:19:39
تصنت قرب لعنب الجن الذهاب الى الكهنة هذه وسائل الشرك او المشروع من خلالها ان يتسوروا الغيب وهيهات هيهات ويعلم ما في البر والبحر علمه بجميع الكائنات بريها وبحرها لا يخفى عليه جل جلاله من ذلك شيء - 00:20:05
ولا مثقال ذرة الارض ولا في السماء ما يعزب عن ذرة ما اصغر الا في كتاب مبين وهي تسقط من قتل لا يعلمها يعلم حركة الجمادات فظنك بالحق لاسيما المكلف منهم - 00:20:34
وان يعلم خائنة الاعين وما تخفي ظهور جه عن ابن عباس لقوله تعالى ما تسقط ورقة الا يعلمها قال ما من شجرة يبرد ولا بحر الا فمالك وكل بها يكتب - 00:21:05
ما يسقط الاحبة في هات الارض ولا رطب اليابس الا في كتاب مبين عبدالله بن الحارث يقول ما في الارض من ولا مغرز ابرة الا وعليها ملاك وكل يأتي الله بعلمها - 00:21:26
عبروا طوبتها اذا رطبت لا حبة في هات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هذا كربي ما احلمك. ابن عباس يروي عنه سعيد ابن جبير فيقول خلق الله النور - 00:21:50
قلق الالواح فكتب فيها امر حتى ينقضي ما كان من خلق مخلوق او رزق حلال او حرام او عمل حر او فجور فهذه الاية لا تسقط منه لا يعلم وهو الذي يتوفاكم بالليل - 00:22:13
ويعلم ما جرحتم منه ويبعثكم فيه فاجل مسمى واليه مرجعون الله يتوفى عباده في منامهم كما قال في سورة الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في حدث عن الموت - 00:22:38
والموت فيمسك التي قضى عليها الموت والى اجل موسى النوم اخو الموت لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظ هذا نحن نقول لما نستيقظ الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد الي روحي - 00:23:00
واذن لي بذكره فيمسك التي قضى عليها الموت والى اجل مسمى والذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار سيبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاجل الذي كتبه الله جل وعلا لكل انسان - 00:23:33
واليهم مرجعكم ياما ثم ينبئكم آآ كنتم تعملون فيجزيكم على الاحسان احسانا لاساءة اساءة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتنزرن على الاحسان احسانا وبالاساءة اساءة. والله ما بعد الموت - 00:23:56
تعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة قال تعالى وهو القاهر فوق هادي تحدثنا عن تفسير هذه الاية اول سورة تنعام تحدثنا عن علو الله جل وعلا على خلقه - 00:24:22
وعن فوقيته على عباده وهو القاهر فوق ويرسل عليكم حفظة حفظة لحفظ ابدان عباده وحفظ لاحصاء اقواله اقوالهم واعمالهم القاهر الذي قهر كل شيء قطع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شيء - 00:24:41
ويكشف عليكم حفظة يحفظون ابدان البشر كقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من وحفظ ما اقوال البشر وافعالهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون - 00:25:07
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد حتى اذا جاء احدكم نور اذا احتضر توفته رسلنا اعوان ملك الموت ان ان توفي - 00:25:31

الارواح ده في القرآن الى الله جل جلاله الله يتوفى الانفس حين موتها امرا قاضيا به جل جلاله فالى ملك الموت يتوفاكم ملك الموت الذي يوكل بكم الى ربكم تروحون - 00:25:51
ثم نسبة الى اعوان ملك الموت ثم توفته رسل وهم لا يفرطون فان لملك الموت اعوانا من الملائكة الروح من الجسد فيقبضها ملك الموت اذا انتهت الى الحلقوم لا يفرط - 00:26:10
في حفظ المتوفى بل يحفظون وينزلونها حيث شاء الله ان كان من الابرار ففي عليين وان كان من الفجار ففي عياذا بالله من ذلك. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق - 00:26:29
الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين من الذين ردوا الملائكة محتمل او الخلائق كلهم الى الله جل جلاله فيحكم في بهم بعدله كما قال تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معه - 00:26:49
وردوا الى الله مولاهم الحق ابن يريد يقول ده مرجع الضمير هنا الى الملائكة لهم الحق بابي حديث ابي هريرة ان الميت فاذا كان الرجل قالوا ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب - 00:27:10
حميدة وابشري بروح غير غضبان لا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان قالوا مرحبا بالنفس يبقى كانت في الجسد - 00:27:39
طيب ادخلي حميم وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء السابعة واذا كان الرجل قالوا اخرجوا ايتها النفس خبيثة كانت في الجسد الخبيث - 00:28:00
في ذميمة ابشري بحميم وغساق اخر من شكله ازواج فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج يعرض بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان. فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة - 00:28:22
كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح ابواب السماء فترسل السماء فتصير الى القبر الى اخره اخواتي نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة على امل اللقاء بكم في مثل هذا اليوم - 00:28:44
الغد ان يا الله حتى نلتقي استودعكم الله كلام الله - 00:29:08